

المبسوط

في المفرد بالحج إذا جامع قبل الوقوف يفسد حجه لقوله تعالى { " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " } فهو دليل على المنافة بين الحج والجماع فإذا وجد الجماع فسد الحج وعليه المضي في الفاسد والقضاء من قابل على هذا اتفق أصحاب رسول - A - أنه من شرع في الإحرام لا يصير خارجا عنه إلا بأداء الأعمال فاسدا كان أو صحيحا وعليه دم عندنا وعنده " الشافعي " - C تعالى - عليه بدنـة بمنزلة ما لو جامـع بعد الوقوف ولكنـا نقول هذا الدـم لتعجـيل هذا الإـحلـل والـشـاة تـكـفـي فيه كـما فيـ المـحـسـر وجـزـاء فـعـلـه هـنـا وجـوب القـضـاء عـلـيـه لأنـه أـهمـ ما يـجـبـ فيـ الحـجـ فلا يـجـبـ مـعـهـ كـفـارـةـ أـخـرىـ فـأـمـاـ إـذـاـ جـامـعـ بـعـدـ الـوـقـوـفـ بـعـرـفـةـ لـاـ يـفـسـدـ حـجـهـ عـنـدـنـاـ وـلـكـنـ يـلـزـمـهـ بـدـنـةـ وـيـتـمـ حـجـهـ وـعـلـىـ قـوـلـ " الشـافـعـيـ " - C تعالى - إذا جـامـعـ قـبـلـ الرـمـيـ يـفـسـدـ حـجـهـ لأنـ إـحـرـامـهـ قـبـلـ الرـمـيـ مـطـلـقـ أـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ لـاـ يـحـلـ لـهـ شـيـءـ مـاـ هـوـ حـرـامـ عـلـىـ الـمـحـرـمـ وـالـجـمـاعـ فيـ إـحـرـامـ الـمـطـلـقـ مـفـسـدـ لـلـنـسـكـ كـماـ قـبـلـ الـوـقـوـفـ بـعـرـفـةـ بـخـلـافـ مـاـ بـعـدـ الرـمـيـ فـقـدـ جـاءـ أـوـانـ التـحـلـلـ وـحـلـ لـهـ الـحـلـقـ الـذـيـ كـانـ حـرـاماـ قـبـلـ عـلـىـ الـمـحـرـمـ وـالـحـجـةـ لـنـاـ فـيـ ذـلـكـ حـدـيـثـ " اـبـنـ عـبـاسـ " - رـضـيـ اـللـهـ عـنـهـ - قـالـ : إـذـاـ جـامـعـ قـبـلـ الـوـقـوـفـ فـسـدـ نـسـكـهـ وـعـلـيـهـ بـدـنـةـ وـإـذـاـ جـامـعـ بـعـدـ الـوـقـوـفـ فـحـجـتـهـ تـامـةـ وـعـلـيـهـ دـمـ وـ " قـالـ Aـ الحـجـ عـرـفـةـ فـمـنـ وـقـفـ بـعـرـفـةـ فـقـدـ تـمـ حـجـهـ " وـبـالـاتـفـاقـ لـمـ يـرـدـ التـامـ منـ حـيـثـ أـدـاءـ الـأـفـعـالـ فـقـدـ بـقـيـ عـلـيـهـ بـعـضـ الـأـرـكـانـ وـإـنـماـ أـرـادـ بـهـ إـلـتـامـ مـنـ حـيـثـ يـأـمـنـ الـفـسـادـ بـعـدـ وـهـوـ الـمـعـنـىـ الـفـقـهـيـ أـنـ بـالـوـقـوـفـ تـأـكـدـ حـجـهـ أـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ يـأـمـنـ الـفـوـاتـ بـعـدـ الـوـقـوـفـ فـكـماـ يـثـبـتـ حـكـمـ التـأـكـدـ فـيـ الـأـمـنـ مـنـ الـفـوـاتـ فـكـذـلـكـ فـيـ الـأـمـنـ مـنـ الـفـسـادـ فـأـمـاـ قـبـلـ الـوـقـوـفـ حـجـهـ غـيرـ مـتـأـكـدـ أـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ .

صفحة [58] يـفوـتهـ بـمـضـيـ وـقـتـ الـوـقـوـفـ فـكـذـلـكـ يـفـسـدـ بـالـجـمـاعـ وـهـذـاـ لـأـنـ الـجـمـاعـ مـحـظـورـ كـسـائـرـ الـمـحـظـورـاتـ وـارـتكـابـ مـحـظـورـاتـ الـحـجـ غـيرـ مـفـسـدـ لـهـ فـكـانـ يـنـبـغـيـ أـنـ لـاـ يـكـونـ الـجـمـاعـ مـفـسـداـ تـرـكـناـ هـذـاـ أـلـأـصـلـ فـيـمـاـ إـذـاـ حـصـلـ الـجـمـاعـ قـبـلـ تـأـكـدـ الـإـحـرـامـ بـدـلـيلـ الـإـجـمـاعـ وـمـاـ بـعـدـ التـأـكـدـ لـيـسـ فـيـ مـعـنـىـ مـاـ قـبـلـهـ فـيـبـقـىـ عـلـىـ أـصـلـ الـقـيـاسـ وـهـذـاـ عـلـىـ أـصـلـهـ أـظـهـرـ فـإـنـهـ يـقـولـ إـذـاـ بـلـغـ الصـبـيـ قـبـلـ الـوـقـوـفـ جـازـ حـجـهـ عـنـ الـفـرـضـ بـخـلـافـ مـاـ بـعـدـ الـوـقـوـفـ تـوـضـيـحـهـ : أـنـ عـنـدـهـ لـوـ جـامـعـ قـبـلـ الرـمـيـ يـفـسـدـ الـحـجـ وـإـذـاـ جـامـعـ بـعـدـهـ لـاـ يـفـسـدـ وـالـجـمـاعـ قـبـلـ الرـمـيـ لـاـ يـكـونـ أـكـثـرـ تـأـثـيرـاـ مـنـ تـرـكـ الرـمـيـ وـتـرـكـ الرـمـيـ غـيرـ مـفـسـدـ لـلـحـجـ فـكـيـفـ يـكـونـ الـجـمـاعـ قـبـلـهـ مـفـسـداـ